

الاختياطية الكبيرة » التي يسهل تعبئتها بسرعة ، كانت كلها عناصر أساسية لا غنى عنها لنظرية الأمن الاستراتيجي لإسرائيل . وهكذا نجد ان مبدأ « الاقتصاد بالقوى » يحتل مكان الصدارة في الاستراتيجية الاسرائيلية سواء في الاعداد والتنظيم ( تفوق نوعي في المعدات والافراد والتقنية ) ، او تحديد حجم القوات المسلحة العاملة ، او في اختيار أساليب القتال ( حرب مباغتة سريعة الحركة خاطفة ) ، او في تخطيط العمليات الحربية في مساحات المعارك نفسها ( استراتيجية « التقرب غير المباشر » التي تقوم على أساس تلمس واستئثار خط التقدم الاقل توقعا وليس على أساس البحث دائما عن المعارك ومواجهة الخصم في اختبار مباشر للقوة في معركة حاسمة ، الخ ... ) .

وقد دعمت نتائج حرب ١٩٦٧ من نظرية الحرب القصيرة هذه ، وجذبت اليها اهتمام الفكر العسكري الامبريالي العالمي ، وخاصة الامريكي منه ، باعتبار انها تجربة رائدة تصلح كنموذج لتنفيذ سياسة الحروب المحدودة العدوانية ، ولتشكيل جيوش الدول الخليفة والتابعة بنفقات قليلة نسبيا ، ولذلك نجد كاتبنا عسكريا امريكيا يدعى « كينيث برووز » يكتب مقالا في مايو ١٩٧٣ بالمجلة العسكرية الامريكية عن « أنظمة دفاع الحرب القصيرة » يقول فيه « طورت دولة وحيدة ، هي اسرائيل ، نظام دفاع لا يشبه أي نظام من أنظمة القوى الكبرى ، وهذا النظام مبني على نظرية دفاع الحرب القصيرة . وتسمح نظرية الحرب القصيرة لبلد صغير ان يرفع إمكاناته الدفاعية الى مستوى ملحوظ بتكاليف منخفضة نسبيا ... فلدى اسرائيل مثلا الآن الوية مدرعة اكثر من أية دولة حليفة للعالم الغربي . وتستطيع القيام بـ ٢٥٠٠٠ طلعة بقاذفات نفائة ( بطائرات ذات نوعية ممتازة ) في الاسبوع ، هذا مع انها تنفق ١٤٥ مليار دولار في السنة ... وبالمقارنة ، تنفق ألمانيا الغربية ٥ أضعاف ما تنفقه اسرائيل ، ولها ثلثي الألوية المدرعة التي لإسرائيل ، والتي يمكن اعتبارها مقاتلة عاملة ، وتستطيع ان تحقق نصف ما تحققه اسرائيل من الطلعات الجوية في اسبوع ... ان نظرية الحرب القصيرة تعطي الدول الاصغر دائما امكانية اختيار أسلوب الاستيلاء على اراضي غيرها اذا ما استغللت بشكل جيد ... ان نظرية الحرب القصيرة ما زالت صالحة للاستخدام ، وباعثها الحديث هو يغال يادين ، واشرائيل هي مثال حي على ذلك ، ويجب ان تدرس بكل عمق تعقيداتها الاستراتيجية بالنسبة لقوات دفاع العالم » (٧) .

### • مبدأ الاعتماد على القوة الذاتية :

وبالإضافة الى ما تقدم من عناصر واركبان نظرية الأمن الاسرائيلية فقد حاولت اسرائيل قبل حرب ١٩٦٧ وما بعدها من سنوات ان تكون قوتها العسكرية واساليبها الاستراتيجية والتكتيكية قادرة على « ان تضطلع بالهمة بنفسها دون أية مساعدة عسكرية من الخارج » (٨) كما يقول « آلون » وذلك لانه في الوقت « الذي تقدر فيه اسرائيل صداقة دول يعينها ، وحسن نواياها ، فانه ينبغي الاندع بحال من الاحوال وجودها يعتمد عسكريا على أية ضمانات من الخارج . وذلك لان ... هذا سوف يتضمن اعتمادا يؤدي الى املاء سياسي لاساليب ووسائل حل النزاع العربي - الاسرائيلي ، بصورة قد تكون في صالح اعدائنا ... ولان القوة الضامنة قد لا تكون بالضرورة متفقة معنا دائما في تقييم الحالة الفعلية للامور ... ولان نتيجة الحرب في أيامنا وفي عصرنا تتقرر في الأيام القليلة الاولى ، بل وفي الساعات الاولى احيانا ، وبالتالي فان مساعدة خلفائنا قد تأتي متأخرة ومن ثم لن تجدي فتيلا ... واخيرا لاننا نعيش في عالم يقتضي ان يضطلع كل فرد بمسؤوليته ، وان استمرار وجود دولتنا انما يعتمد على قدرتنا في الدفاع عن انفسنا دون اللجوء الى مساعدة عسكرية من الخارج ، باستثناء تزويدنا بالمعدات الحربية » (٩) . بهذه الكلمات حدد « آلون » أهمية قيام المؤسسة العسكرية الاسرائيلية بدورها في